Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٥)

حسان بن ثابت

نشأته وحياته :

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجى ، من بنى النجار من قبيلة الخزرج، ولد بالمدينة ، ونشأ فى بيت شرف وجاه . ويكاد يجتمع المؤرخون على أنه عاش مائة وعشرين عاما نصفها فى الجاهلية(١) . نشأ بين قومه ، وعاش فى مجتمع يثرب الذى يضم الأوس والخزرج واليهود، والذى كان يئن من الحروب المتصلة بين الأوس والخزرج، بتأريث اليهود وإشعالهم نار الفتنة بينهم ، حتى تتمكن قبضتهم من السيطرة على مصاير الأمور فيها ، فكان لسان قومه المدافع عنهم فى تلك الحروب ، وكان فى مواجهته الشاعران الأوسيان : أبو القيس بن الأسلت ، وقيس بن الخطيم(٢) . اتصل فى الجاهلية بالغساسنة ومدحهم ، وكان يتردد عليهم ، وقيل إنه اتصل ببلاط الحيرة ، وحل محل النابغة حين كان على خلاف مع النعمان بن المنذر . ولما أسلم بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم أصبح شاعر الإسلام ، الذى يدافع عن النبى وعن المسلمين ، ويتتبع قريشا بهجائه اللاذع ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحثه على هجائهم ويدعو له ، ويروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال له : « اذهب إلى أبى بكر فليحدثك حديث القوم وأيامهم وأحسابهم ، ثم ائتهم وجبريل معك(٣) » . وقد نال منزلة رفيعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان يقسم له فى الغنائم ، وأهداه نستانا ، كما أهداه سيرين أخت مارية القبطية ، فأنجب منها ابنه عبد الرحمن ، واستمر الخلفاء من بعده صلى الله عليه وسلم على تقديره وإجلاله ، حتى مات فى خلافة معاوية ، بعد أن كف بصره .

شعره :

الناظر فى شعر حسان يرى أنه قسمان متميزان ، أحدهما نسرى فيه روح

---

(١) الأغانى جـ ٤ ص ١٣٤ وما بعدها ، والشعر والشعراء جـ١ ص٣٠٥ وما بعدها.

(٢) الأغانى جـ ٣ ص ٥ وما بعدها .

(٣) الأغانى جـ ٤ ص ١٣٨ وما بعدها.